التَّنبيهُ والنَّصِيحَة

لإخواننا في المكتبة السلفيَّة والبلاد الغربية

-وفَّقهم الله لكل خيرٍ-

وتتضمَّن:

الكشف والبيان عن حقيقة خطر البخاري

ومنهجِه ومَسْلَكِه الماكِر الزائف

وَ

كلمة حقٍّ تجاه أخينا الشيخ الدكتور

أبي عياض أمجد رفيق -وفَّقه الله لكل خيرٍ-

بقلم

نزار بن هاشم العباس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله الناصح الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعـــد؛ فإنَّ مِن أوجبِ الواجبات المتحتِّمة: الدفاع عن الحق وأهله السلفيين -علماء كانوا أو طلاب علمٍ ودعاة حقٍّ-، ولذا قال رب العزِّة العظيم عن نَفْسِه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: **«انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»**[1]، وقال أيضاً: **«...المسلم أخو المسلم؛ لا يَظلِمُه، ولا يَخْذُلُه، ولا يَحقِرُه»**[2]، إلى غير ذلك من النصوص الشريفة في مناصرة الحق وأهله كانوا جماعةً أو فرداً واحداً ما دام أنَّ الحق معه.

فانطلاقاً من هذا المبدأ الأصيل؛ فإن الأخ الفاضل الدكتور أبا عياض -حفظه الله ورعاه- مِن خيرة مَن عَرَفه السلفيون عقيدةً ومنهجاً ودعوةً وحرصاً على الحق وبذلِه ونشرِه في بلاد الغرب وغيرها -حسيبه الله

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٤٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٦٤).

ولا يزكَّى عليه-، وله مِن قديمٍ جهودٌ مبذولةٌ مشكورةٌ لا يُنكِرها إلا جاهلٌ أو جاحدٌ مُغرِضٌ مفسدٌ.

فجزاه الله خيراً، وزاده من فضله، وثبَّتنا وإياه على الحق المبين. فلنَعرف له قَدْره وفضلَه وسابقتَه، و«**لا يَشكر الله مَن لا يَشكر الناس**».

أمَّا تلك الحملة الشعواء المُغرِضة التي أَشعلها عرفات الكذوب الماكر على أخينا أبي عياض برعايةٍ وتأييدٍ مِن شيخه البخاري، بل ما حَصل مِن تبديع عرفات المُندَسِّ له فإنَّ ذلك مِن أَعظم ظُلمِ عرفات والبخاري ومَن شايَعهما لهذا الرجلِ السلفيِّ الأصيلِ حميدِ السيرة، وإنَّ هذا الصنيع من البخاري لا يُستغرب منه؛ فقد عُرِف مِن قديمٍ بعداوته السافرة للمكتبة السلفية في (برمنجهام) وحَنَقِه عليها، والإخوة والمشايخ في المكتبة يعلمون ذلك علم اليقين، بل حَشَر البخاري أنفَه في هذه المكتبة متجاوزاً حدَّه وحدودَ الأدب مع العلامة الربيع وهو حيٌّ يُرزَق -رحمة الله عليه- فخالَفَ وعارَضَ موقفَه المؤيِّد لهذه المكتبة السلفية.

فلمَّا عَلِم شيخُنا بذلك وسعيِه في الفتنة (مع رجلٍ آخر صديقٍ للبخاري أَفضى -رحمه الله- إلى ربه) ومَكرِه بتأييد طرفٍ مُنازِعٍ مُدَّعٍ لا حُجة له؛ وَجَّه العلامةُ الربيع الإخوة مشايخ المكتبة بعدم تَركِ البخاري

وأن يردُّوا عليه كلَّ تُهَمِه قبل مغادرتهم المدينة، بل قال لهم العلامة عبيد الجابري -رحمه الله- موجِّهاً ناصحاً: **«لا تلتفتوا للبخاري!!»**.

فلا يُستغرب أبداً مِن البخاري وزُمرتِه الحزبية هذه الهَجمة على الأخ أبي عياض ولا على المكتبة السلفية؛ لأنها هي المُرادة غايةً وأصالةً بأن يُشَقَّ صفُّ أهلها ووحدتُهم؛ لأنها تمثِّل -عند البخاري- هدفاً مهمَّاً للتدمير والتحطيم لِما كانت عليه مِن وضوحِ وصفاءِ المنهج السلفي ومحلِّ اهتمامِ وعنايةِ وتأييدِ الشيخ العلامة الربيع والشيخ العلامة عبيد الجابري وغيرهما من علماء السنَّة الكبار -رحمة الله عليهم جميعاً-، لذلك يتربَّص بها البخاري كل تربُّص.

فهذه خَلْفيَّةٌ وحقيقةٌ تأريخيةٌ مهمَّةٌ على السلفيين في العالم أَجمع أن يعرفوها ويقفوا عليها وخاصةً السلفيين في بلاد الغرب الذين يَعرفون قَدْر وأهمية هذه المكتبة السلفية وما بَذَلَتْه -ومَن فيها- مِن نشرِ الدعوة السلفية وأصولها، وما قَدَّمَتْه هنالك مِن جهودٍ عظيمةٍ مشكورةٍ، كل ذلك كان تحت مرأى ومَسْمَع علماء السنة الكبار وطلابهم.

فهنا نَطرح هذه الأسئلة:

(١) لماذا هذا العداء والتربُّص والترصُّد السافر تجاه المكتبة السلفية من البخاري قديماً وحديثاً؟!

(٢) ما هي أسبابه ودوافعه عند البخاري مِن قديم؟! مع عِلم البخاري اليقيني بأنَّ:

(٣) هذه المكتبة يزكيها العلماء السلفيون وخاصةً العلامة الربيع ويَقِفون معها سنداً وتأييداً ومناصرةً ودفاعاً عنها وعن أصحابها!!

وهنا طرحُ سؤالٍ مهمٍّ:

(٤) هل البخاري في ذلك الزمان وفترته هل كان مع السلفيين وفي صفِّهم وعلى منهج العلامة الربيع السلفي وغيره مِن علماء السنَّة؟!! ذلك لأنَّ موقفه المُعارِض والمُريب تجاه المكتبة ومخالفتَه للعلامة الربيع -رحمه الله- في شأنها وتوجيهَ العلامة الربيع لأصحاب المكتبة بالرد عليه وتوجيهَ العلامة الجابري -رحمه الله- لهم ألَّا يلتفتوا إليه!!.. يَحمِلُنا على طرحِ هذا السؤال المهم والكاشف لحقيقة البخاري.

كل هذه الأمور والتصرفات والمصادَمات المُريبة مِن البخاري لا نَجِد لها إجابةً واضحةً صريحةً ومبرِّراً عقلانيَّاً إلا أنَّ البخاري لا يرتضي

هذه المكتبة السلفية وأهلها وما ذلك إلا لأنها -ولله الحمد- تَرفَع رايةً سلفيةً واضحةً ووراءها تزكية وتأييد العلامة الربيع -خاصةً- وغيره مِن علماء السنة الواضحين، والبخاري لا يريد هذا الوضوحَ والدعوةَ السلفية الواضحة ويتعمَّد مخالَفة العلامة الربيع وتوجيهاته ومواقفه الواضحة من هذه المكتبة ورفعِها راية الدعوة السلفية الواضحة ودفاعه عنها وعن أهلها وقيامه بالرد العلمي على مَن خالَفها وحاربها من أهل البدع والضلال الغلاة والمائعين وكل جهاتهم المتآمرة على السلفية والسلفيين والذين مِن أَبرزِهم المأربي والحلبي والهلالي والذين حاوَلوا -كما حاوَل ويُحَاوِل البخاريُّ وأذنابُه- التسلُّطَ والسيطرةَ على هذه المكتبة السلفية، فتَصدَّى لهم وكَشَفَ مخطَّطهم الماكر العلامةُ الربيع نَفسُه -رحمه الله- ووجَّهَ أصحاب المكتبة بالحذر منهم وعدم الالتفات لهم وإغلاق باب الفتنة عليهم.

فالبخاري (ومن معه) ما هو إلا امتدادٌ لهذه المؤامرة تجاه هذه المكتبة لكن في ثياب زورٍ وشعارِ زَيفٍ باسم السلفيَّة والمرجعيَّة المزعومة!! فحين تَعلمون (وأنتم تَعلمون) أنَّ صَدِيق البخاري المُشارَ إليه آنفاً -والذي أَفضى إلى ربه- كان يَردُّ ويَتعقَّب العلامة الربيع ويتستَّر بأسماء مستعارةٍ خوفاً مِن مواجهَة الشيخ -رحمه الله- والانكشاف، أمَّا صديقه البخاري

فإنه لا يتمكَّن مطلقاً مِن مواجَهة ومعارَضة العلامة الربيع وهو حيٌّ يُرزَق بل حتى وهو قد مات وذَهَبَ وانتَقَل إلى جوار ربه لا يستطيع البخاري أن يَكتب حرفاً أو يصرِّح صراحةً بكلمةٍ يخالِف فيها العلامة الربيع ويردُّ عليه في مسائل العلم والمنهج السلفي الواضح، لكنه سَلَكَ مسلكاً ماكراً خبيثاً (حتى لاينكشف أمره عند السلفيين فيَقِفوا على حقيقة انحرافه وأنه معادٍ للدعوة السلفية وأهلها وللعلَّامة الربيع على وجه الخصوص).

وهذا المَسْلك -الذي يَنخر في الصَّف السلفي- يتمثل في مخالَفة البخاري للعلامة الربيع -رحمه الله- في مَواقفه وفي طريقتِه في علاج الفتن والخلافات التي تقع في الساحة السلفية وكذلك أحكامه ونَقْده لبعض المخالفين والمنحرفين؛ فيتخذ البخاري بنَفْسِه مواقف تُخالِف مواقف وتوجيهات العلامة الربيع أو يَرعى ويؤيِّد ويُقِر مَن على شاكلته (وعلى ذات خبثه تجاه السلفية وأهلها والعلامة الربيع خاصةً) مِن وراء الكواليس ممن يُصرِّح بمواقف البخاري.

وهذه بعض أمثلةٍ توضِّح وتكشِف هذا المَسْلك وهذه الحقيقة الماكرة:

● موقفه المخالِف للعلامة الربيع تجاه المكتبة السلفية في بريطانيا ببرمنجهام.

● موقفه المخالِف للعلامة الربيع في قضية حرب اليمن فكان ابتداءً يَرعى موقف عرفات ودعاة عدن المخالف للعلامة الربيع بل قال البخاري نفسه: **«أمَّا القتال فأنا الذي أفتيتهم على قتال هؤلاء»**، فالبخاري هنا لم يُعلِن ويصرِّح بحرفٍ واحدٍ أنه يعارِض ويخالِف العلامة الربيع في موقفه المعروف بل:

● وَقَفَ -بصمتٍ- موقفاً مخالِفاً بلا تصريح كلام.

● أيَّد عرفات ودعاة عدن في موقفهم المخالِف للعلامة الربيع..

● ثم أفتى عرفات ودعاةَ عدن وهاني بريك وحزبَهم الانتقالي بالخروج على الشرعية وقتالهم.

● سكوت البخاري عن هاني بريك وعدم تبديعه وتضليله له؛ مخالِفاً للعلامة الربيع والعلامة الجابري -رحمهما الله-.

● بل ودفاعه عن هاني بأنه لم يَنزِع يداً من طاعة وأنه بريئ مِن ذلك!!، وهذا من الكذب والتلبيس؛ لأن البخاري يَعلم يقيناً أن هاني بريك هو المدعوم

إماراتياً من الانتقالي وهو الذي كان يخطِّط لتشكيل دولة جنوب اليمن المزعومة مع هؤلاء.

● قام البخاري بعداوة الأخ علي الحذيفي وإخوانه السلفيين وحاوَل إرهابهم لأنهم وَقفوا مع موقف العلامة الربيع الناصح. وحاوَل إسقاط الأخ علي الحذيفي بمَسْلكٍ حقيرٍ تافهٍ؛ فوَصَفَه وما كَتَبه بأنه (كتابة صِبيان)!! حتى لا يَلتفت أهل اليمن ومَن حَول عرفات ودعاة عدن إلى موقف الشيخ علي والسلفيين الذي هو عين موقف وتوجيه العلامة الربيع.. بل؛

● رَعَى البخاري هجمة حزبه (عرفات ودعاة عدن) التشويهية الشرسة الفاجرة على أخينا علي الحذيفي.

● موقفه المائع المميِّع المتخاذل مِن عبد الرزاق البدر، مع عِلمه التام بموقف العلامة الربيع منه وإذنِه بالرد عليه وكشفِ انحرافه وخطره ومواقفه المخالِفة للسلفيين ومنهجهم ومياعته في ذلك. وانبنى على ذلك:

● أنه أَلزَمَ ووجَّه رائداً المهداوي ومَن معه بالكفِّ والسكوت عن مسألة عبد الرزاق البدر؛ بحجَّته المعتادة الماكرة الخبيثة (مراعاةً لمصلحة الدعوة وحتى لا يَضيع الشباب)!! مع عِلم البخاري التام بموقف العلامة الربيع

مِن البدر وإذنِه للمهداوي بالرد والكتابة عليه، والعلامة الربيع هو إمام الجرح والتعديل وهو لا شك أَعلم بالمصلحة والمفسدة مِن البخاري الماكر، وأَعلم منه بمصلحة الدعوة السلفية وأهلها، وهو -رحمة الله عليه- أَعلم أيضاً بما يُصلِح شباب الأمَّة والسلفيين خاصةً، وكان رحيماً شفوقاً عليهم، وأَعلم أيضاً -رحمة الله عليه- بمصلحة الرد على البدر لِذا أَذِنَ به ليؤكِّد العلامة الربيع أنَّ البدر مجروحٌ ويستحق النَّقد والكتابة والرد.. فهذه مواقف عظيمةٌ مِن العلامة الربيع يأتي هذا البخاري المُكابِر والماكر المتعجرف يخالفها ويصادمها ويخذِّل عنها بخبثٍ وتشويش.

● موقف البخاري من قضية (الوضوح) وتشنيعه على السلفيين وهجمته الشرسة المفضوحة عليهم وتضليلهم؛ لِرَفْعِهم شعار السلفية الواضحة، وكل سلفيي العالَم يَعلمون عِلم اليقين صِدقَ وصحةَ وشرفَ هذا الشعار وشرعيته، وكان العلامة الربيع مِن أشدِّ الناس والعلماء صدعاً به وتَبَنِّياً له ودعوةً إليه..

● البخاري يَعلم يقيناً مقام العلامة إمام العصر الألباني -رحمة الله عليه- عند السلفيين وعلى رأسهم العلامة الربيع وغيره من علماء السنة وموقفهم الصارم والمُعادي لكل مَن يَتَّهم العلامة الألباني بتهمة الإرجاء بل

وتضليلهم لمن يقول بذلك، فالبخاري يَسمع ويَرى صاحبه الماكر عرفات يُثني على الحدادي الضال هشام البيلي ويدافع عنه وما أَحدثه مِن فتنٍ في الساحة السلفية، والبخاري على اطلاعٍ تامٍّ بكل هذه الفوضى والفتن والإشادة بحداديٍّ ساقطٍ وهو في صمته المعهود عن عرفات وانحرافه، بل يَجْلِس البخاري مع البيلي نَفْسِه ويتهرَّب في المقابل ويُعْرِض عن الجلوس مع أخينا الشيخ شهاب البنَّاء حول موضوع البيلي.. والبخاري صامتٌ صمت الأموات؛ فلا نصرةَ للعلامة الألباني، ولا نصرةَ للعلامة حسن البنَّاء، ولا تأييد لموقف العلامة الربيع من هذين العلَّامتين، ولا تأييد لِطعنِ وجرحِ العلامة الربيع للبيلي الضال وتحذيرِه منه.. فهل ظَهَرَ لكم أيها السلفيون مَن هو البخاري وماهي حقيقته ومَسَالكه الماكرة في حرب السلفية والسلفيين والعلامة الربيع؟!!.

● وكان العلامة الربيع يعالِج قضايا الساحة الدعوية بالعلم والرحمة والحزم والحسم والإنصاف؛ يقول للمُصِيب: أَصَبْتَ.. وللمخطىء المخالِف: أخطأتَ وخالفتَ..

كل ذلك في دائرة العلم والعدل والأدب، بل بيته وحُضنه الكريم مفتوحٌ لكل السلفيين وقضاياهم.

لكن لنَنظُر إلى البخاري وهو في غاية المخالَفة والمصادَمة للعلامة الربيع وغيره في هذا الشأن العظيم ومواقفه المشهودة والمشهورة[1].

● مما تَميَّزَت به هذه الدعوة السلفية وعلمائها وكل أهلها -عملاً بنصوص الوحيين-: الوضوح في الطرح والبيان؛ خاصةً في أوقات الحاجة والفتن، بعيداً كل البعد عن الغمغمات والتعميات والتعميمات والإجمالات المضلِّلة والإبهامات المُوهِمة المشوِّشة، وقد كان شيخنا العلامة الربيع وغيره من علمائنا -رحمة الله عليهم جميعاً- في غاية الوضوح في هذا الباب بل هم فرسانُ وشجعانُ هذا الميدان المبارَك في أقوالهم وكلماتهم وكتاباتهم وفتاواهم وإرشادهم ونُصحِهم، خاصة حين تَحلُّ الفتن وتنزل البلاءات على الأمَّة وقت الأزمات والحروب، فكانت كل مواقفهم وتوجيهاتهم واضحةً كالشمس في العبارة والبيان للحكم الشرعي لا تَجِد فيها إلا الصدع بالحق والبيان والجواب الكافي والشافي للأمَّة جمعاء.

---

(١) سنَضرب لذلك الأمثلة في مقال آخر -إن شاء الله- حول موقف البخاري الدعوي المصادم لموقف العلامة الربيع تجاه بعض دعاة دولة الإمارات، وفلسطين، وليبيا، والمغرب، والسودان... وكيفية مسلكه المائع والمتهالك الذي لا يَصدُر إلا عن رجلٍ يُفْسِد بمكرٍ ولا يُصلِح بحقٍّ وحسمٍ.

لكن جاءنا هذا البخاري الماكر بما يُخالِف كل هذه السِّيَر العاطرة والمواقف المشرِّفة المُفْعَمة بِرُوح الرُّجولة والمروءة والنَّخوة والبسالة؛ فمَرَّةً يَصمُت.. ومرَّةً يُغمغِم.. ومرَّةً يُلبِّس.. ومرَّةً يَسُبُّ ويشتُم ويُسِيء ويَنتقص السلفيين بأقبح الألفاظ والعبارة.. ومرَّةً يَكذِب هو (وأصحابه).. ومرَّةً يَجْهل جَهْلَ المتصدِّرِين المتعالِمِين.. ومرَّةً يتآمر مع المتآمرين -كما في اليمن نموذجاً-، وكذا في السودان خذلانه وتشويشه على حربنا لا يَخفى... إلخ.

وكل ذلك ظَهَرَ للسلفيين في العالم أَجمَع مَن وَفَّقه الله وبَصَّرَه وتَدارَكه برحمته فتَفطَّن وتَعقَّل وعَرَفَ حقيقة هذا البخاري وحزبه الجديد..

لذلك لَمَّا حَصَلَ ما حَصَلَ في مسألة أخينا الدكتور أبي عياض المتعلقة بمسألةٍ علميةٍ طبِّيةٍ؛ تَسارَع البخاري كل تَسارُعٍ واندفاعٍ ظاهرٍ مكشوفٍ على أنفاسِ وخُطى الحدادية الغلاة للنَّيل مِن أبي عياض السلفي وللنَّيل من هذه المكتبة -بالتَّبَع والإلحاق-؛ فجَعَلَ الأخ أبا عياض في مَصافِّ المعتزلة أعداء السنَّة!! لِيَنسفه كل نسفٍ، بعيداً عن أصول العلم والمنهج السلفي وقواعده وما يدَّعيه البخاري -كذباً وزوراً وتلبيساً- من الحرص على السلفيين والشفقة والرحمة بهم ومراعاة مصلحة الدعوة

ومحاربة الفتن وأهلها، ثم تحت رعاية البخاري ومَسْمَعه ومَرآه حَشَرَ عرفات والجهني وقطيع الحزب أنوفهم في هذه القضية، حتى قام عرفات سليل الحدادية الماكرة فبَدَّع الأخ أبا عياض كما ثَبَتت الشهادة الصادقة الموثَّقة على جرم عرفات وكذبه وتلاعبه وتبديعه ومحاولة إرهابه للأخ الشاهد محسن الجبرتي -وفقه الله-.

ومما يؤكِّد تآمُر البخاري وحزبه على الأخ أبي عياض والمكتبة: أنه لما كتَب أخونا أبو عياض كتابته وتراجعَه عما أخذه عليه عرفات والبخاري حسب ما تُرْجِم لهم هم استناداً فقط إلى جزءٍ صغيرٍ من تسجيله الصوتي الخاص والذي جرى عزلُه عن بقية التسجيل بهدف تجريده مِن سياقه، حتى يتيح الافتراء عليه بأمورٍ هو بريئٌ منها -مع وجود تَراجِم أخرى صحيحةٍ تُخالِف تراجم عرفات وأذياله- فكتَب أبو عياض تلك الكتابة والتراجع فقَبِلَه عرفات نَفْسُه (قبل تصريحه بالتبديع) وقال: الأمر عند شيخه البخاري فعجَباً عجَباً!! فلِمَ تَدَخَّل إذن عرفات أساساً في هذه القضية؟! ومع كل هذا البخاري يصمت صمت الأموات ويجعل الأوضاع تتفاقم وصيحات الناعقين من هنا وهناك تتخالج والنزاع يتَّسع على راقِعِه، وهو لا يحرِّك ببنت شَفةٍ، ولا يَصدَع بكلمةٍ ولا يَخُطُّ حرفاً

يُوقِف هذه الفتنة ويَحسِم الأمر ويَجمَع الكلمة ويُسكِت الناعقين ويراعي مصلحة الدعوة السلفية في بلاد الغرب كما يدَّعي ويَزعُم (ويُزعَم له) أنه راعي المصلحة ودارئ المفسدة، ويَصِفه حزبه الجديد بأنه (المرجعية الموعودة!) التي ستحلُّ مشاكل العالَم.. حتى هذه اللحظة هو في صمته وركن فَشَلِه؛ ما ذاكم إلا لأنها حقيقة مؤامرة البخاري القديمة في صورةٍ جديدةٍ على المكتبة السلفية والسلفيين في الغرب بل في العالم أَجمَع.

فخـــلاصة الأمـــر:

إنَّ موقفَ البخاري من القضية اليمنية ومخالفتَه لموقف الدولة السعودية المتحالفة مع الحكومة الشرعية، ومخالفتَه ومصادمتَه أيضاً لموقف وفتوى وتوجيه العلامة الربيع **«كونوا مع الشرعية والتحالف»** الموافِق والمؤيِّد لدولته السعودية، وتأييدَ البخاري ورعايتَه ومناصرتَه التامة لعرفات ودعاة عدن الداعِمِين والمؤيِّدِين للحزب الانتقالي برئاسة العميل العيدروس والعميل هاني بريك والمدعومين والمُمَوَّلِين جميعاً مِن دُويلة الإمارات، وإفتاءَ البخاري نفسِه لهؤلاء بأن يقاتِلوا الحكومة الشرعية اليمنية، ووقوفَ الجميع (البخاري وحزبه اليمني) في موقفِ عداءٍ سافرٍ وخصومةٍ فاجرةٍ (تشويهيةٍ وإسقاطيةٍ) تجاه الشيخ علي الحذيفي وإخوانه

السلفيين في اليمن.. ثم اجتماعَ هذا الحزب الجديد نفسه (البخاري واليمنيين مع من يتعصب لهم) على معارضة موقف السلفيين مِن حرب السودان الكرامة على المتمردين الخوارج والبغاة والمرتزقة المدعومين مِن دُوَيلة الإمارات والتشويش عليها والتلبيس حولها، وسعيهَم -وخاب سعيُهم- لجعلِها حرب فتنةٍ أو سياسةٍ مجرَّدةٍ أو بين فصيلين متنازعين...إلخ لتشويهها (ومَن يساندها بحقٍّ وعلمٍ)، ومحاولةَ تجريدها عن شرعيتها وجريانها مع أصول الإسلام الداعية إلى الوقوف مع الولاة والسلاطين وتأييدهم في حروبهم ومعاركهم ضد الخوارج والبغاة وسائر المعتدين والظالمين؛

كل هذا وغيره من الأمور والمسائل والمسالك التي يَسلكها البخاري وخالَف فيها السلفيين وعلى رأسهم العلامة الربيع ليؤكِّد كلَّ تأكيدٍ ويُثبِت بيقينٍ لاشك فيه أنَّه لا يَسلك الطريق السلفي الواضح البيِّن الذي يَعرفه السلفيون قديماً وحديثاً..

فإذا انضاف إلى ذلك مواقفه المخذِّلة وسكوته عن قضايا الساحة الدعوية وما وَقَعَ فيها مِن فتنٍ وتغيراتٍ صَدَرَت منه هو نفسه (كقضية الوضوح، والبدر، وبعض دعاة الإمارات المنحرفين...إلخ) أو ممن حوله

مِن حزبه الجديد (كعرفات وما أحدَثَه مِن تشغيبٍ وفتنٍ كما في قضية الشيخ الدكتور أبي عياض، والمكتبة السلفية، وقضية البيلي الحدادي...إلخ) وهو يَسمع ويَرى ويتابِع ويؤيِّد.

مع ما عليه البخاري مِن مَسالك الغمغمة، والتعميمات، والتعامي، والمطاعَنات السافرة، والغمز اللئيم، والاستخفاف مع التحقير والتهكم بالسلفيين، ووصفِهم بأقذع الأوصاف، مع ثبوت الكذب والروغان عليه وعلى أصحابه (كعرفات والجهني)، يزداد اليقين يقيناً أنَّ البخاري بينه وبين السلفية والسلفيين وعلماء السنَّة بونٌ شاسعٌ وفرقانٌ ظاهرٌ كالشمس وضوحاً.

ولذا إنني هاهنا أذكِّر الإخوة في المكتبة السلفية بأمورٍ مهمة حتى يَمضي الجميع -إن شاء الله- القدماء والمتأخرون ومَن أَقْبَلَ عليهم مِن أهل الإسلام في بلاد الغرب على ذات المنهج السلفي الواضح الذي مَنَّ اللهُ به عليهم واصطفاهم له ورَضِيَه لهم علماء السُّنة وزكَّوهم عليه لأجله ووَقَفوا معهم بالحق وللحق ولمصلحة هذا الحق؛ أن يَمضي الجميع على هذا الحق بالعلم والبصيرة واليقظة التامة والإدراك الدقيق لهذه المؤامرة الجديدة حتى يَلقوا الله وهم على ذلك وعلى قلب رجلٍ واحدٍ..

فأقـــول:

(**١**) كونوا -وفقكم الله- كما كنتم على المنهج السلفي الواضح الذي عُرِفتم به ورَفَع الله قدركم وأَظْهَرَكم به؛ لأنه الحق المبين.

(**٢**) احذروا كل حذرٍ مِن هذا البخاري وفتنتِه وحربه عليكم؛ فإنَّ تأريخه وموقفه منكم تَعرِفونه -ولله الحمد- معرفةً تامةً ولا يَخفى عليكم، فكيف تُلدَغون مِن جُحره مرَّتين؟!!

(**٣**) احذروا كل مَن يدافِع عن البخاري بالباطل ويروِّج له مِن حزبه الجديد؛ كعرفات، والجهني، ودعاة عدن، ومَن يأتيكم مِن طَرَف البخاري مدَّعِياً زاعماً دعواه إلى الإصلاح وجمع الكلمة وتوحيد الصف!! فإنَّ فاقد الشيء لا يعطيه لا البخاري ولا أتباعه المتعصِّبة المقلِّدة.

(**٤**) إنَّ الله سبحانه وتعالى يدافع عن أهل الحق والإيمان كما قال هو في كتابه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ ويثبِّتهم عليه ما داموا على الحق باقين وداعِين لا يريدون إلا وجه الله تعالى ورحمته ورضاه وجَنَّته، فيجتمعون على الحق لا على دنيا فانيةٍ؛ لا تغرُّهم زخاريفها ولا زينتها ولا حطام أموالها، فكم وكم فَتَنَ المالُ مَن فَتَنَ وضَلَّ بسببه مَن ضَلَّ وانحرَف؛ قال

-صلى الله عليه وسلم-: **«إنَّ لكل أمَّةٍ فِتنةً، وفِتنة أمَّتي المال»**[1]. فلْنَحذر جميعاً كل حذرٍ ولْنَسأل الله العافية وحسن الختام.

(**٥**) حافِظوا على أخيكم الفاضل الدكتور أبي عياض وكل سلفيٍّ صغيراً كان أو كبيراً -وفقهم الله ووفقكم لكل خير-، واعرِفوا له فضلَه وسابِقتَه وجهدَه، ولا تستمعوا لنداءات إقصائه وتحييده فإنها نداءاتٌ مريبةٌ لا تنفكُّ عن حقيقة المؤامرة عليكم وعلى وحدة صفِّكم.

ثم إنني -وكل سلفيٍّ صادقٍ وغيورٍ إن شاء الله- لنتساءل لِمَ تُقْصُون الأخ الشيخ الدكتور أبا عياض -وفقه الله- عن برامجكم وأنشطتكم الدعوية في البلاد الغربية؛ ما هي الأسباب والدوافع؟! خبِّرونا بها بكل وضوحٍ واطرَحوها ليَقِف عليها الجميع ويَحكموا عليها على ضوء الأصول الشرعية والضوابط العلمية في مثل هذه المسائل.

وأُذكِّركم بقول الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٣٦)، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٥٩٢).

﴿لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾، وبقوله -صلى الله عليه وسلم-: «**...المسلم أخو المسلم؛ لا يَظلِمُه، ولا يَخْذُلُه، ولا يَحقِرُه**»[1].

وهذا وغيرُه كتبتُه تذكيراً وخوفاً وحرصاً عليكم وإلا فإنه لا يخفى عليكم كما قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ . . .﴾.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

كتبَه

نزار بن هاشم العباس

٦ / جمادى الآخرة / ١٤٤٨هـ

(١) أخرجه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٦٤).